Cahiers de Traduction

Volume 32 Issue 02 / Juin 2026 PP 112 -122

دفاتر الترجمة
Cahiers de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

في سبيل منهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية

Towards a method for literary translation strategy

بثينة عثامنية[1]

جامعة الجزائر 2، boutheina.athamnia@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/17 **تاريخ القبول: 2026/02/25** **تاريخ النشر 2026/06/10**

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسهيل مهمة الترجمة الأدبية، وتزويد المترجم الأدبي بمنهجية ترجمية توضح له الرؤية، وتعينه على اختيار المنهجية الإستراتيجية الأنسب للترجمة، ربحا للوقت وتحريا للدقة وتعزيزا لجودة الترجمة، ولذلك يتناول بالدراسة الإشكالية الآتية: هل يمكن التأسيس لمنهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية؟

تقوم هذه الدراسة على منهج وصفي تحليلي، حيث نصف المفاهيم والخصائص والإستراتيجيات المتعلقة بالترجمة الأدبية، ونحلل الفوارق والمميّزات وندرسها لنستنبط منهجية ملائمة لهذا النوع من الترجمة.

بيّنت النتائج أن خصائص الترجمة الأدبية تتمثّل في تركيزها على جانبين مهمّين يميّزان النص الأدبي بشكل عام وهما: الجانب التعبيري الأسلوبي والجانب الثقافي؛ حيث يتعلق الجانب التعبيري بجمالية الأسلوب الأدبي وتنميق الكتابة والتعبير وتحسين لغة العمل الأدبي، أما الجانب الثقافي فيتعلق بكل الإيحاءات والعناصر الثقافية التي لا يخلو عمل أدبي منها، فالأدب يعكس الثقافة، والثقافة مرآة الأدب.

كما تتمثّل أهمّ الإستراتيجيات المقترنة بالترجمة الأدبية وفقا لمميزات العمل الأدبي في: الترجمة الحرفية والترجمة إعادة الإبداع والتغريب والتوطين؛ ونفترض مبدئيا أنه من الممكن بناء منهجية للترجمة الأدبية بواسطة توزيع الإستراتيجيات على الخصائص واستنباط التقسيمات الممكنة، وعلى أساس ذلك يتم التأسيس لمنهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية.

تنص منهجية إستراتيجية الترجمة الأدبية إذن على أن كلّ نص أدبي موضوع للترجمة يمكن إخضاعه لإحدى الثنائيات الإستراتيجية الآتية: "الحرفية والتغريب"؛ أو "الحرفية والتوطين"؛ أو"إعادة الإبداع والتغريب"؛ أو "إعادة الإبداع والتوطين".

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية، الترجمة الحرفية، إعادة الإبداع، التغريب، التوطين.

[1] **المؤلف المرسل : بثينة عثامنية**

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

Abstract :

This research aims at facilitating the task of literary translation, providing the literary translator with a plain translation method, which helps him choose the most appropriate translation strategies. This would save the time for the literary translator, bring accuracy, and fulfill a translation of quality. It thus tackles the following problematic: Is it possible to establish a method for literary translation strategies?

The study adopts a descriptive and analytical method, since it describes the notions, the features and the strategies related to literary translation, and analyses the nuances and features so that to extract a method fitting this type of translation.

The results show that the literary translation features lie within two important aspects of the literary work, which are the expressive aspect, and the cultural aspect.

The expressive aspect is related to the beautification of the style and the way of writing, whereas the cultural aspect id related to all the cultural elements and connotations that exist in any cultural work.

Furthermore, the most important translation strategies in the field of literature are namely literal translation, Trans-creation, Foreignization and Domestication.

We suppose initially that we can establish a method for literary translation strategies by distributing the strategies upon the features, extracting the possible subdivisions.

Accordingly, the literary translation strategies method consists of choosing one of the following subdivisions or strategical binaries: “Literal translation and Foreignization”, “Literal translation and Domestication”, “Trans-Creation and Foreignization” and “Trans-Creation and Domestication”.

Keywords: Domestication; Foreignization; Literal translation; Literary translation; Trans-Creation.

مقدمة:

يواجه المترجم مختلف أنواع النصوص الموضوعة للترجمة، وكلّما تنوعت هذه النصوص، كلّما اختلفت أنواع الترجمة، وكلّ نوع منها يقتضي منهجية وإستراتيجية خاصة لترجمته؛ وعلى سبيل المثال، تندرج القصة والرواية والمسرحية والشعر وغيرها ضمن النصوص الأدبية، وهي تدخل في إطار ما يسمّى الترجمة الأدبية، فهل يمكن التأسيس لمنهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية؟، يكون هدفها تبسيط الرؤية للمترجم الأدبي، وتسهيل الخوض في غمارها.

نفترض مبدئيا أنه بالإمكان تحديد منهجية للإستراتيجية الترجمة الأدبية، ولكن نظرا لتعدد هذه الإستراتيجيات، ينبغي إيجاد طريقة لترتيبها وتنظيمها في إطار منهجي ملائم. ومن أجل ذلك ينبغي تعريف الترجمة الأدبية، وتحديد خصائصها التي تميّزها عن غيرها من الترجمات، ثم استعراض أهم الإستراتيجيات التي اقترنت بالترجمة الأدبية، وعلى أساس كل ذلك يمكن التأسيس لمنهجية

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الترجمة الأدبية. ونفترض مبدئيا أنه من الممكن بناء منهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية بواسطة توزيع الإستراتيجيات على الخصائص واستنباط التقسيمات الممكنة، وعلى أساس ذلك يتم التأسيس لمنهجية الترجمة الأدبية.

يهدف هذا البحث إلى تسهيل مهمة الترجمة الأدبية، وتزويد المترجم الأدبي بمنهجية ترجمية توضح له الرؤية، وتعينه على اختيار المنهجية الإستراتيجية الأنسب للترجمة. ويقوم البحث على منهج وصفي تحليلي، حيث نصف المفاهيم والخصائص والإستراتيجيات المتعلقة بالترجمة الأدبية، ونحلل الفوارق والمميّزات وندرسها لنستنبط منهجية ملائمة لإستراتيجية الترجمة الأدبية.

1. تعريف الترجمة الأدبية:

تتمثل الترجمة الأدبية في ترجمة كل عمل يحمل طابعا أدبيا أو له علاقة بالأدب، كترجمة القصة والرواية والمسرحية والشعر إلى غير ذلك من الأعمال الأدبية. وقد جاء في تعريف الترجمة الأدبية:

> "Literary translation is the process of translating creative writing in the form of poetry, plays, novels, or other literary texts into another language in order to reach a wider global audience". (What is literary translation, 2023)

ويبدو أن العامل المشترك بين جميع هذه الأنواع الأدبية ذات الكتابة الإبداعية Creative writing هو الأدب Litterature. وقد لخّص إدموند كاري Edmond Cary هذا التعريف في قوله: « La traduction littéraire relève de la littérature ». (Cary, 1985 : 86) لذلك إذا أردنا الخوض في غمار الترجمة الأدبية ومنهجيّتها، كان لزاما علينا أن نعلم ما يميّزها من حيث المجال الذي تقوم عليه وتهتمّ بترجمته، ونقصد بذلك مجال الأدب.

2. خصائص الترجمة الأدبية:

الترجمة الأدبية ترجمة تتعلق بالأدب وبالأعمال الأدبية، لذلك نستنبط خصائصها ممّا قد يميّز هذا الأدب من وجهة نظر ترجمية. وبعد استقراء لهذه الخصائص، يتبيّن أن الأدب ينطوي على جانبين اثنين تقوم عليهما منهجية الترجمة الأدبية.

2. 1. الجانب التعبيري:

إذا سلّطنا الضوء على ما يميّز الأدب من وجهة نظر الترجمة، فسيتبيّن لنا أنه يختص بكونه إبداعيا Creative وهو عبارة عن كتابة إبداعية كما ذكرنا سابقا Creative writing، أي إن المترجم من شأنه التركيز على كون الكتابة الأدبية كتابة إبداعية، ذات أسلوب منمّق، ولغة ساحرة وشاعرية، وتعبير جميل يستهدف به مؤلّف العمل ذوق القارئ أو المتلقّي، ولذلك كان للعمل الأدبي وظيفة تعبيرية Expressive function (Reiss, 2009) حسب ما جاء في نظرية الأنماط الوظيفية للنصوص.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

إن النص التعبيري حسب كاتارينا رايس Katharina Reiss هو نص منظَّم بطريقة فنيّة، وحسب معايير جمالية (Reiss, 2009 : 10)، ولا ينتُج مضمونه من مجرد ما تحمله كل كلمة من معنى، بل كذلك من التراكب الفني لهذه الكلمات وكذا ترابط الأفكار مع الصور والذي تُنشئه هذه الكلمات (Reiss, 2009 : 11).

يمكن القول إذن إنّ "التعبير" صفة ملازمة للأعمال الأدبية بأنواعها، وهو بيت القصيد فيها، ومربط فرسها، فمن جهة بها كُتِبت، فالمؤلف والكاتب الأدبي لا يكتب إلا مستعينا بفنون التعبير، ومن جهة أخرى من أجلها أُلِّفت، فلا يؤلّف الكاتب عمله الأدبي إلا ليتذوّق القارئ جمال تعبيره وأسلوبه.

ويشرح إسرائيل فورتوناتو Israël Fortunato نقلا عن جيرار جينات Gérard Genette صعوبة ترجمة الأعمال الأدبية واستحالة نقلها أحيانا، نظرا لكونها مكتوبة بلغة شاعرية/شعرية (Israël, 1991: 17)، ويشير كذلك إسرائيل إلى طبيعة الكتابة الأدبية، فكلماتها التي تبدو في ظاهرها ما يستعمل كلّ يوم، محمّلة بقيم ثقافية وعاطفية، وهي بذلك تحمل وظيفة رمزية ومجازية، وتحمل ترتيبا ونسقا منطقيا معيّنا يريده الكاتب، وهي بذلك مشحونة بالتأثيرات السمعية والإيقاعية الجديدة، ولذلك يرتبط كون الأدب فنّا باقتران اللفظ فيه بالموسيقى، خاصة في الأعمال الأدبية الشعرية (Israël, 1991: 18-19)؛ وحسب إسرائيل، في هذه الحالة، لا يصبح الشكل مجرد حامل للأفكار والمحتوى المفاهيمي، بل يصبح عاملا أساسيا في إعداد الرسالة (Israël, 1991: 19)، ويضيف إسرائيل مفصّلا في كيفية نشوء الأسلوب اللغوي أو الكتابي الأدبي ما يأتي:

> « De cette alliance naît aussi ce qu'il est convenu de nommer style, ton, écriture, ce dire unique qui distingue par exemple, au sein d'un même courant et d'une même époque, un Corneille d'un Racine. » (Israël, 1991: 19)

ويقصد إسرائيل هنا أن ذا التّفرّد في الأسلوب الأدبي لا يكون إلا باقتران الألفاظ والكلمات فيه بالإيقاع والموسيقى والشّعرية. ولا شكّ أن هذه الصّفة تتفاوت في درجتها بين أنواع الأعمال الأدبية، فالأسلوب الشّعري والموسيقي أكثر ما يكون في الشّعر، وقلّما يكون ربما في القصة والرواية، مع بقاء صفة الأدبية والأسلوب الجمالي والبياني والمجازي في جميع أنواع الأعمال الأدبية.

وكذلك يتميّز كلّ مؤلّف وكاتب بأسلوب أدبي خاص به، فيستحيل أن يشبه أي عمل أدبي عملا أدبيا آخر في الأسلوب والتعبير، وقد شرح أحمد أمين ذلك باستفاضة (أمين، 1992: 145-146)، ويذكر أمين أن جودة الأسلوب الأدبي إنما تقوم على بعض القواعد منها: "العناصر الفكرية، وهي الصحة الناتجة عن الاستعمال الصحيح للكلمات. والوضوح الذي ينتج عن الوضع الصحيح لها وانسجام بين الشيء والذي يقال فيه والكيفية التي يعبّر بها عنه وهكذا. وهناك العناصر العاطفية وهي القوّة والجدّة والإيحاء، وليس يعبّر الكاتب عن فكرة فقط، بل عن عاطفته أيضا مثيرا في نفس قارئه عواطف وانفعالات مماثلة لعواطفه وانفعالاته. وهناك العناصر الجمالية من موسيقى وروعة وسحر تجعل الأسلوب لذيذا في حدّ ذاته بصرف النّظر عن الفكرة" (أمين، 1992: 1947).

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

إنّ هذه العناصر باختلافها والتي يذكرها أمين بصفتها قواعد لازمة لجودة الأسلوب الأدبي، إنّما هي من وجهة نظر الأدب والصّنعة الأدبيّة، أما من وجهة نظر الترجمة، وهو الشاهد في هذا الموضوع، فهي تنحصر في طريقة نظم الكلام وترتيب الكلم، مع وضوحها وجمالها وانسجامها وبلاغتها، وكذلك في شعرية الكلام وإيقاعه وسحره، فالمترجم يرى بعين من يعيد نقل العمل الأدبي، فيركّز في ذلك على العناصر التي تستلزم أخذا بعين الاعتبار أثناء الترجمة، فهي بمثابة المتغيّرات في العملية الترجمية، ولذلك فالعناصر العاطفية التي ذكرها أمين لا تندرج ضمن المتغيرات الأسلوبية والتعبيرية التي يأخذها المترجم بعين الاعتبار.

خلاصة القول فيما يتعلق بالجانب التعبيري ممّا يميّز الترجمة الأدبية هي إذن أنّ المترجم الأدبي يولي اهتماما للأسلوب التعبيري والجمالي والبلاغي والنحوي والإيقاعي الشعري، فلابدّ له أن ينظر في هذا الجانب وطريقة نقله عند الترجمة.

2. 2. الجانب الثقافي:

لا تكاد تخلو الأعمال الأدبية بأنواعها من وجود عناصر الثقافة فيها، وهي جزء لا يتجزّأ منها، وهذا الجانب الثقافي هو ممّا يوجّه عملية الترجمة بطريقة أو بأخرى، إضافة إلى الجانب التعبيري. يقول ويليام هافيلاند William Haviland في هذه المسألة: « […] our use of language affects, and is affected by, our culture » (Haviland, 1978: 103) وإذا قمنا بإسقاط ذلك على الترجمة، فهذا يعني أن طريقة الكتابة بما فيها الترجمة هي نتاج تأثير الثقافة، قبل أن تكون الثقافة ذاتها انعكاسا لاستعمال اللغة والترجمة. ولا يمكن للكتّاب والمؤلّفين أن يكتبوا ويؤلّفوا ليعبّروا عن مكنوناتهم من دون ترك بصمة ثقافية في أعمالهم، أي إنّ الثقافة نهج يغمر حياة كل فرد في المجتمع حتى ينعكس ذلك في كتاباته (عثامنية، 2022: 63)، وإذا كانت الثقافة متعلقة باللغة وموجودة في الكتابات الأدبية، وكانت تلك الكتابات مترجمة إلى لغات غير لغاتها الأصلية، فلا جرم أن تتشكّل علاقة بين الثقافة والترجمة، ذلك أن "مدار الترجمة هو اللغة، غير أن الترجمة تدور في الوقت ذاته حول الثقافة أيضا ولا ينفصل أحدهما عن الآخر" (باسنت، 2009: 27)، إذ تدافع سوزان باسنيت Suzan Bassnett عن فكرة تعلّق الترجمة بالثقافة تماما كتعلّقها باللغة، ومدار حديثها كلّه حول النصوص الأدبية حيث تلتقي الثقافة واللغة والترجمة.

وفي محصّلة الحديث، رغم اشتمال العمل الأدبي، مهما كان نوعه، على عديد الجوانب المشكّلة له، مثل الزمان والمكان، والشخصيات، والحوار، والحبكة، والعناصر الثقافية، والأسلوب التعبيري المنمّق، وغيرها من الجوانب والعناصر، إلا أن الجانبين التعبيري والثقافي هما الجانبان اللذان وجدنا أن لهما تأثيرا على منحى الترجمة بشكل مباشر، إذ يوجّهان اختيارات المترجم بشكل أو بآخر لدى ترجمته لذلك العمل الأدبي، وهما بمثابة المقود الذي يقود الترجمة الأدبية، أما باقي العناصر والجوانب فتأثيرها على منحى الترجمة يعدّ ثانويا أو جانبيا، ويحدث تباعا لما يقتضيه الجانبان التعبيري والثقافي على منحى الترجمة.

إن هذا التأثير الذي يحدثه الجانبان التعبيري والثقافي يقع مباشرة على طريقة الترجمة، أو بعبارة أخرى، على إستراتيجيات الترجمة التي يختارها المترجم لنقل ذلك العمل الأدبي.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

3. إستراتيجيات الترجمة الأدبية:

صحيح أن الترجمة بشكل عام تنطوي على إستراتيجيتين رئيسيتين متناظرتين إن صح التعبير، كوجهين لعملة واحدة، وهما الإستراتيجيتان الحرفية والحرة. ولكن مع كثرة المنظرين واختلاف النظريات في مجال علم الترجمة، كثرت النسميات والمصطلحات الخاصة بهاتين الإستراتيجيتين. وما يهمّنا من بين كل الإستراتيجيات المتعلقة بطريقة الترجمة، تلك التي ارتبطت بالترجمة الأدبية.

وبناء على الجانب النعبيري والثقافي اللذين يشتمل عليهما العمل الأدبي، نرتب إستراتيجيات الترجمة الأدبية وِفقهما.

3. 1. إستراتيجيتا الترجمة الأدبية وفق الجانب التعبيري:

يشير نستور شوماخر Nestor Schumacher إلى إمكانية استخدام طريقتين في الترجمة الأدبية، إما تقريب الأسلوب من معايير اللغة الهدف، أو على العكس، المحافظة على غرابة الأسلوب الأجنبي في اللغة الهدف (Scumacher, 1973: 312)، وهو المبدأ ذاته الذي ذهب إليه فورتوناتو إسرائيل Fortunato Israël عندما ذكر وجود إستراتيجيتي ترجمة ممكنتين عند ترجمة النص الأدبي، إحداهما تتمثل في إعادة الإبداع الأدبي، أي إنتاج نص أدبي مستقل وقائم بذاته، والأخرى لسانية وحرفية بحتة متعلقة مباشرة بالنص الأصلي (Israël, 1991: 20-22).

وفي وصف إستراتيجيتي الترجمة الأدبية يقول قادة مبروك: "قد ترتبط الترجمة بالأصل ارتباط العبد بالسيد، فلا نلمس فيها خروجا أو بعدا عن معانيه أو دلالته، كما قد تمرق الترجمة عن الأصل فتتمرد عنه محافظة على المعنى والدلالة، فيحيا بها النص الأصل وفيها" (مبروك، 2013: 35)، وفي هذا الوصف إشارة صريحة إلى الترجمة الحرفية والحرة، وقد ذكرهما جدعون توري Gédéon Toury (In Israël, 1991: 20) في حديثه عن إستراتيجيتي الترجمة الممكنتين في سياق الترجمة الأدبية كما سيأتي بيانه.

3. 1. 1. إستراتيجية الترجمة الحرفية Literal Translation:

هي إستراتيجية تركز على الكلمات وعلى الميكرو سياق (Toury, in Israël, 1991 : 20)، وهي إستراتيجية الترجمة الحرفية ذاتها المعروفة في علم الترجمة، ولكنها متعلقة فقط بالنصوص الأدبية، فتنقل كلماتها وجملها حرفيا، أي محاكاة للأسلوب التعبيري للمؤلف الأصلي للعمل الأدبي. هذه الإستراتيجية تنتهج ترجمة خطية ولسانية تركز على النقل الحرفي للكلمات والتعابير والأساليب.

وتلقى هذه الإستراتيجية انتقادات كثيرة نظرا لتعارضها مع الوظيفة التي أُلّف النص الأدبي من أجلها أساسا وهي التعبير، فمحاولة محاكاة التعبير حرفيا، يكاد يستحيل أن تنجح في تقديم تعبير متناغم ومتجانس مع عبقرية اللغة الهدف، إن لم يكن من الناحية اللغوية والنحوية البحتة، فمن ناحية الوظيفة التعبيرية والجمالية والأسلوبية. يمكن استخدام هذه الإستراتيجية في أغراض تعليمية في مجال الأدب والأدب المقارن والترجمة على سبيل المثال.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ومن جهة أخرى، يتساءل إدمون كاري Edmond Cary عن خصوصية ترجمة الأعمال الأدبية، ويشير إلى ضرورة كونها ترجمة إبداعية بدلا من كونها مجرد ترجمة لسانية.

3. 1. 2. إستراتيجية الترجمة إعادة الإبداع Trans-Creation Translation:

في إستراتيجية الترجمة إعادة الإبداع، لا يمكن لترجمة العمل الأدبي، حسب توري، إلا أن تكون إنجازا لعمل أدبي آخر، يبدو مستقلا عن النص الأصلي (Toury, in Israël, 1991 : 22). وفي السياق ذاته يقول ميشال دوغي Michel Deguy:

« La traduction ne dois pas chercher l'identité avec l'original, elle doit, au contraire, souligner ses différences par rapport à celui-ci » (Deguy, in Oséki-Dépré, 1999 : 109).

وهذا الاختلاف بين الترجمة والأصل، حسب دوغي، في الترجمة إعادة الإبداع، يمكن لمسه وتبريره أكثر شيء في ترجمة الشعر، حيث يصعب الإبقاء على كل الجوانب الشكلية والبيانية والبلاغية والموسيقية والإيقاعية بالإضافة إلى المعنى، فكانت الترجمة إعادة الإبداع بمثابة الشر الذي لابد منه، والذي يُنتج لنا رغم ذلك، ترجمة شعرية أو أدبية بديعة، جديرة بكونها شعرا أو أدبا قائما بذاته.

إن الترجمة باتّباع إستراتيجية إعادة الإبداع لا تركّز على الدقة بقدر ما تركز على الإبداع Creation وتعدد المعاني Polysemy المقارب للأصل (Robel, in Oséki-Dépré, 1999 : 110)، بل إنها تقوم على نظام تكافؤات يهتم بالمعنى العام المحصل من ترجمة أوّليّة كوصف في اللغة ذاتها، ثم بعد ذلك يحدّد تكافؤات صوتية دلالية (Oséki-Dépré, 1999 : 112)، وهذا ما تقتضيه طبيعة الترجمة الأدبية في جانبها التعبيري.

يقول إسرائيل Israël في السياق ذاته، معلقا على ما ذكره توري Toury وأوكتافيو باز Octavio Paz، أن هذه الاستقلالية التي تفرضها إعادة الإبداع تقترح ترتيبا معينا للأولويات في الترجمة، فاللغة الهدف تطغى على اللغة الأصل، والجانب الدبي يطغى على الجانب المفاهيمي، والشكل العام يطغى على تفاصيل التعبير، وتصبح وحدة الترجمة هي النص بأكمله وليس الكلمة أو العبارة أو الجملة، وإحداث تأثير عاطفي وجمالي تعبيري مماثل لما أحدثه النص الأصلي على المتلقي الأصلي يهمّ أكثر من مسألة تحرّي الدقة في نقل المعلومات (Israël, 1991: 22) .

في محصّلة القول، الترجمة إعادة الإبداع ليست ترجمة لسانية Linguistic بل شعرية Poetic، لا يكون الرهان فيها إنتاج ترجمة مقابلة للأصل بشكل مباشر، بل إتاحة تذوق كلام ناتج عن الغير بتحميله قيمة تواصلية، ولهذا الغرض، تسعى بعض دور النشر إلى إنتاج أعمال أدبية مستقلة عن الأصل، موجّهة إلى جمهور لا تهمّه الدقة الحرفية بالنسبة للأصل، بقدر ما يهمّه الشعور بالسعادة عند القراءة (Israël, 1991 : 23-24).

إن هذا الشعور بالسعادة عند القراءة Le bonheur de la lecture هو ما يبرر الوظيفة التعبيرية للأعمال الأدبية، وهو ما يفسرها، بل ومن أجل هذا الشعور سال الحبر الكثير في سبيل التأليف الأدبي القائم على تنميق التعابير وجماليات الأسلوب، ومنه كذلك، كانت ترجمة هذه الأعمال الأدبية تميل إلى إستراتيجيةٍ تتّبع الوظيفة التعبيرية ذاتها، ونركّز على الجانب التعبيري في العمل

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الأدبي، وتسعى إلى إنتاج "ترجمة–عمل أدبي" Traduction-Œuvre littéraire، إنها إستراتيجية إعادة الإبداع Traduction Re-création, Trans-Creation Translation.

3. 2. إستراتيجيتا الترجمة الأدبية وفق الجانب الثقافي:

تتمثّل أهم إستراتيجيتين تعنيان بنقل الثقافة في الترجمة الأدبية في التغريب مقابل التوطين. ولا يمكن فهم هاتين الإستراتيجيتين إلا بالرجوع إلى أصليهما، فهما امتداد طبيعي لإستراتيجيتي الترجمة الحرفية والحرة (Wang, 2014: 2423).

وتنحصر خصوصية هاتين الإستراتيجيتين في تركيزهما، عند الترجمة الأدبية، على نقل الثقافة من عدمه، فهما إذن إستراتيجيتين ممكنتين للترجمة الأدبية.

3. 2. 1. إستراتيجية التغريب Foreignization:

يطلق على إستراتيجية التغريب بالفرنسية Exortisation وبالإنجليزية Foreignization (Guidère, 2008)، والتغريب إستراتيجية ترجمية موجهة نحو الثقافة الأصلية، وهي تسعى إلى نقل الثقافة الأصلية نحو النص الهدف مع الحفاظ على نكهة الغرابة فيها (Wang, 2014: 2424)، بمعنى أن الثقافة الأصلية تصل غريبة إلى المتلقي الهدف، مما يجعله يكتشفها ويتذوقها ويتعرف عليها.

ويُعدّ أنطوان برمان Antoine Berman الرائد في الدّعوة إلى اعتماد إستراتيجية التغريب في الترجمة الأدبية، في سبيل محاربة طغيان الثقافة الهدف على النص الأدبي موضوع الترجمة.

3. 2. 2. إستراتيجية التوطين Domestication:

يطلق على إستراتيجية التوطين بالفرنسية Naturalization وبالإنجليزية Domestication (Guidère, 2008)، ويُعدّ التوطين في مقابل التغريب، الإستراتيجية الترجمية التي تنقل الثقافة وتغيّرها في ترجمة النص الأدبي بطريقة إبداعية تتلاءم مع فهم متلقي الترجمة، وهي حسب وانغ Wang ترجمة موجهة نحو الثقافة الهدف، حيث يتم تحويل العبارات "الغريبة" عن الثقافة الهدف، وتغييرها إلى عبارات مألوفة من أجل تسهيل فهم النص لقرّاء النص الهدف (Wang, 2014: 2424).

ويُعدّ فريديريك شلايرماخر أول من ذكر مفهومي التغريب والتوطين، ولكن لورانس فينوتي Lawrance Venuti هو أول من أطلق عليهما تسمياتهما أو اصطلاحيهما (Wang, 2014 : 2424).

كما يرجع اختلاف معظم منظري الترجمة مع برمان وعدم مشاطرته رأيه في ضرورة تبني التغريب إلى عدة أمور، فحسب إيناس أوزكي ديبري Ines Oséki-Dépré، من سمات ترجمة الأعمال الأدبية أنها لا تسعى إلى مشابهة الأصل، بل على العكس، فإنها تركّز على على اختلافاتها معه (Oséki-Dépré, 1999 :109)، ويبيّن إسرائيل أن طبيعة الكتابة هي التي تفرض هذا الابتعاد

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

عن الأصل عند الترجمة، وبذلك هي ليست خيارا بل إكراها، وهو يسميها "انزياحا للنص أو تغير للنص" Appropriation du texte (Israël, 1991 :18).

كما أن الطبيعة الثقافية للنص هي التي تفرض ذلك، إذ يقول وانغ في هذا الصدد إن نقل الثقافة في الترجمة الأدبية هو بطبيعته عملية إبداعية (Wang, 2014 : 2423)، وتضيف جوليان هاوس Juliane House في وصفها للترجمة المغطاة Covert Translation أن هذه الترجمة غالبا ما تولّد مسافة ثقافية حقيقية عن الأصل، كما أن قرّاء الترجمة غالبا ما لا يعلمون أنهم بصدد قراءة ترجمة، بل يشعرون أنهم يقرأون نصا أصليّا (House, 2010 : 246).

ومع تعدد الجوانب التي ينطوي عليها العمل الأدبي كالجانب التعبيري والجانب الثقافي، وتنوع الإستراتيجيات الترجمية التي تغطي هاذين الجانبين، ارتأينا التخطيط لمنهجية تقوم عليها الترجمة الأدبية.

4. منهجية الترجمة الأدبية:

حوصلة لكل ما سبق، وعلى أساس أن كل عمل أدبي ينطوي على جانب تعبيري وآخر ثقافي، يمكن التأصيل لمنهجيةٍ لترجمةِ الأعمال الأدبية تقوم على استنباط أربع حالات ممكنة في حال الترجمة الأدبية، وهي على النحو الآتي بيانه.

4. 1. إستراتيجية الترجمة الحرفية والتغريب:

يستطيع المترجم الأدبي أن يختار الجمع بين إستراتيجية الترجمة الحرفية وإستراتيجية التغريب، خاصة إذا كان العمل الأدبي الأصلي مكتوبا بلغة بسيطة وأسلوب مباشر ويختار المترجم أن يحافظ على الوضعيات الثقافية الأصلية إما لبساطتها وعالميتها، أو حفاظا عليها وتعريفا بها.

ويمكن رؤية مثل هذا النموذج في ترجمة كتاب The Happy Prince and Other Stories للمؤلف Oscar Wilde إلى العربية بعنوان "الأمير السعيد وقصص أخرى".

4. 2. إستراتيجية الترجمة الحرفية والتوطين:

يمكن للمترجم الأدبي أيضا أن يتبنّى إستراتيجية الترجمة الحرفية وإستراتيجية التوطين، وذلك في حال بساطة التعبير الأصلي وعدم تكلّفه، واختيار المترجم جعل الوضعيات الثقافية مألوفة أو مفهومة أو مقبولة، خاصة إذا كان العمل الأدبي وترجمته موجّهين للطفل.

ويتجلّى مثل هذا النموذج في اقتباس قصة حقيقية حدثت في النمسا إلى مسلسل "Trapp Ikka Monogatari" باليابانية والذي أنتج عام 1991 بواسطة شركة نيبون أنيميشن، ثم اقتبست إلى العربية إلى مسلسل كرتوني بعنوان "لحن الحياة"، حيث تم تقريب شخصيات المسلسل من ثقافة الطفل العربي، فحولت أسماؤها إلى أسماء عربية، مع الإبقاء على حرفية الأساليب والتعابير والحوارات لكونها بسيطة ومباشرة ومفهومة له.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

4. 3. إستراتيجية إعادة الإبداع والتغريب:

هنا يعتمد المترجم المزج بين إستراتيجية إعادة الإبداع وإستراتيجية التغريب، حيث يقوم المترجم بإعادة كتابة العمل وإعادة تأليفه من الناحية التعبيرية والأسلوبية بما يتماشى مع العبقرية الأدبية للغة الهدف ومع ملكة المترجم الأدبية، وكذلك يقوم بالإبقاء على الوضعيات الثقافية كما هي في الأصل.

ومثل هذا النموذج يتجسّد في كتاب "الأيام" لطه حسين وترجمته إلى الفرنسية بعنوان «Les Jours» أو إلى الإنجليزية بعنوان «The days»، فترجمة السير الذاتية تفرض هذا النوع من المنهجية.

4. 4. إستراتيجية إعادة الإبداع والتوطين:

للمترجم هنا أن يزاوج بين إستراتيجية إعادة الإبداع وإستراتيجية التوطين، حيث تلتقي إعادة الكتابة وإعادة التأليف في الجانب التعبيري مع استبدال الوضعيات الثقافية مع ما يتماشى مع الوطن الجديد.

نجد هذا النموذج متّبعا في كتاب "كليلة ودمنة" لعبد الله بن المقفع وترجمته إلى الفرنسية بعنوان «Les Fables de la Fontaine»، وكذلك كتاب «Cyrano de Bergerac» للكاتب Edmond Rostand وترجمته إلى العربية بعنوان "الشاعر" لمصطفى لطفي المنفلوطي، وكذلك رواية "حي بن يقظان" لأبي بكر بن عبد الملك بن طفيل واقتباسها إلى رواية « Robinson Crusoe » للكاتب Daniel Defoe.

خاتمة:

إن التأصيل لمنهجية لإستراتيجية الترجمة الأدبية يدفع عن المترجم الأدبي فوضى الإستراتيجيات، ويدرأ عنه التيه في كثرة الرؤى والمقاربات، وتُكسبه وضوحا في الرؤية، وسهولة في الاختيار، وربحا للوقت.

وبعد دراسة خصائص الأعمال الأدبية وبيانها في الجانبين التعبيري والثقافي، وهما الجانبان اللّذان تحدّدا من وجهة نظر ترجمية ابتداءً، يمكن القول إن منهجية إستراتيجية الترجمة الأدبية تقوم على أساس أربع حالات إستراتيجية، يختار المترجم الأدبي واحدة منها فقط في كل ترجمة أدبية، وهي: "الحرفية والتغريب"؛ أو "الحرفية والتوطين"؛ أو "إعادة الإبداع والتغريب"؛ أو "إعادة الإبداع والتوطين."

توصي الدراسة إذن بضرورة إلمام المترجم الأدبي بالجانبين التعبيري والثقافي اللذين يميزان جميع الأعمال الأدبية، وبضرورة معرفته لإستراتيجيات الترجمة الموافقة لهذين الجانبين، والأفضل أن يستعين بالمنهجية المقترحة لتحديد إستراتيجية الترجمة الأدبية الملائمة.

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 02/Juin 2026
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

قائمة المراجع:

- أمين، أحمد (1992): النقد الأدبي. سلسلة الأنيس. الجزائر: موفم للنشر.

- باسنت، سوزان (2009): "الثقافة والترجمة"، معالم، تر. بقطاش، مرزاق. العدد الأول. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

- عثامنية، بثينة (2022): مسار التوطين في الترجمة الأدبية. مجلة المأمون، العدد الأول. العراق: دار المأمون للترجمة والنشر.

- Cary, Edmond (1985): Comment faut-il traduire?. Presses Universitaires de Lilles.

- Guidère, Mathieu (2008) : Introduction à la traductologie. Bruxelles : Groupe de Boeck.

- Haviland, A., William (1978): Cultural Anthropology. 2 nd ed. USA: Holt, Rinehart and Winston.

- House, Juliane (2010): "Overt and Covert Translation", Handbook of Translation Studies, -Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

- Israël, Fortunato (1991): « La traduction littéraire: L'appropriation du texte ». In : Marianne Lederer et Fortunato Israël, dir. La Liberté en Traduction. Actes du Colloque International tenu à l'ESIT. Paris : Didiers Eruditions.

- Oséki-Dépré, Ines (1999): Théories et Pratiques de la Traduction Littéraires, Paris : Armand Colin.

- Reiss, Katharina (2009) : Problématiques de la traduction. Bibliothèque de traductologie. Paris: Economica.

- Scumacher, Nestor (1973): « Analyse du Processus de la Traduction: Conséquences méthodologiques » , Meta : Journal des Traducteurs, Vol. 18, N° 3, http://erudit.org/iderudit/004058ar, téléchargé le 07/12/2014 à 15h17.

- Wang, Fade (2014): "An Approach to Domestication and Foreignization from the Angle of Cultural Factors Translation", Theory and Practice in Language Studies, Vol. 4, N° 11, pp. 2423-2427, Finland: Academy Publisher.

- What is literary translation (May, 22 nd, 2023), www. Translationsandinterpretations.com.au/blog/what-is-literary-translation/, Retrieved on 02/11/2024, at 21:28.